رتبـة افتتـاح السنة اليوبيلـيّة
في الكنائس المختلفـة

توطئـة

إنّ الطقس التالي لافتتاح السنة اليوبيلية 2025 في مختلف الكنائس مخصّص لأتباع الطقس الروماني.

ويمكن للكنائس الشـرقية أن تكيّف هذا الطقس إذا أرادت بما يتلاءم مع أشـكالها الليتورجية الخاصّـة بها، مع الحفاظ على جوهر هذا الطقس وتوجهه الأساسي.

1) اليوم

أصـدر قداسـة البابا فرنسـيس، في مرسـوم الدَّعوة «الرجاء لا يُخَيِّب» *Spes non confundit*، قرارًا بافتتاح سـنة اليوبيل في 24 كانون الأول/ديســـمبر 2024، أي في عيد ميلاد الرب، مع فتح الباب المقدس في بازيليكا القديس بطرس في الفاتيكان. وفي يوم الأحد التالي، 29 كانون الأول/ديســـمبر 2024، عيد عائلة يســـوع ومريم ويوســـف المقدّسة، سيتم الاحتفال بافتتاح اليوبيل في مختلف الكنائس.

2) المكان

يتم الافتتاح الرسمي للسنة اليوبيلية في الاحتفال بالقداس الإلهي الذي يترأسه أسقف الأبرشية في الكنيسة الكاتدرائية، والتي هي أم جميع كنائس الأبرشية. ويُعتبَر هذا القدّاس الاحتفال الإفخارستي الوحيد الذي يُقام بمناسبة افتتاح اليوبيل ويُحتفل به في الكاتدرائية. إذا كانت هناك كاتدرائية مشـتركة في الأبرشية، بحسـب القانون الكنسي، فيمكن أن تكون هي أيضًـا مكان الاحتفال الإفخارسـتي للافتتاح. بالنسـبة للاحتفال في الكاتدرائية المشـتركة، يمكن أن ينوب عن الأسـقف مندوبه المعين خصـيصـاً للاحتفال في الكاتدرائية المشـتركة. لا يجوز أن يتمّ الاحتفال بالافتتاح في كنائس الأبرشية الأخرى بما في ذلك المزارات أو الكنائس الرئيسة.

يوبيل 2025 رجاء
IUBILAEUM
A.D. MMXXV
PEREGRINANTES IN SPEM

3) **الاحتفال الإفخارستي**

يتّخذ الاحتفال الإفخارستيّ شكل «قدّاسٍ مراحلي» *Missa stationalis* (ر: *Caeremoniale Episcoporum*، 120). لذلك يحتفل جميع الكهنة مع الأسقف، ويقوم الشمامسة والشدايقة والقرّاء وسائر الخِدَم الكنسية بالخدمة الخاصّة بهم (را: المجمع المقدّس، 26-28؛ *Caeremoniale Episcoporum*، 119). من المهم التأكد من وصول هذه النداءات إلى جميع المؤمنين.

4) في سياق الاحتفال الإفخارستي، فإن العلامة الخاصة للافتتاح الرسمي للسنة اليوبيلية هي حج أبناء الأبرشية ودخولهم الموكبيّ إلى الكاتدرائية وهم سائرون خلف الصليب. فالكاتدرائيّة هي المكان الذي يُمارس فيه راعي الأبرشية سلطته الكنسية في التعليم، ويرأس الأسرار الإلهية وليتورجيا التسبيح والدعاء، ويقود الجماعة الكنسية.

5) يسير الموكب على ثلاث مراحل:

- التجمع في كنيسة قريبة أو مكان آخر مناسب؛
- الحج؛
- الدخول إلى الكاتدرائية.

6) **التجمُّع**

من أجل جمع شعب الله، يتم اختيار كنيسة لها أهمية بالنسبة للجماعة الأبرشية إن أمكن، وتكون كبيرة بما يكفي للاحتفال بطقوس الافتتاح، وتقع على مسافة تسمح بالقيام بحج حقيقي.

7) وفيما يلي العناصر التي يتألف منها التجمُّع: أنتيفونة أو ترنيمة افتتاحية، التحيّة، الدعوة إلى مباركة الله وتسبيحه، كلمة حثّ وتشجيع، صلاة، تلاوة مقطع إنجيلي، وأخيرًا قراءة بعض المقاطع من الرسالة البابويّة الخاصّة بسنة اليوبيل.

8) **الحج إلى الكاتدرائية**

يسير موكب الحج نحو كنيسة الكاتدرائية للاحتفال بيوم الرب هذا في عيد العائلة المقدسة، وذلك من أجل افتتاح سنة اليوبيل كهِبة مِن الله. ويُعتبَر ذلك رمزًا لمسيرة الرجاء التي يقوم بها الشعب الحاجّ وراء صليب المسيح، كما هو واضح في شعار اليوبيل: "في عالم يتشابك فيه التقدم والتخلُّف، يبقى صليب المسيح مرساة الخلاص: علامة رجاء لا يخيب لأنه

مؤسس على محبة الله الرحيم والأمين" (البابا فرنسيس، المقابلة العامة، ساحة مار بطرس – 21 أيلول/ سبتمبر 2022). إنها مسيرة عائلة الله المقدسة التي تتقدم في كنيسة اليوم نحو أورشليم السماوية.

9) لهذا السبب، من الضروري أن يكون الصليب الذي يفتتح به الحجّ صليبًا ذا أهمية للكنيسة الأبرشية من الناحية التاريخية، أو له أهمّية أمام التقوى الشعبيّة. يجب أن يكون مزخرفًا على النحو الواجب، وإذا كان حجمه يتطلّب عدة أشخاص لحمله، فيجب أن يكون مرتبًا بشكل مناسب. يُنصَب هذا الصليب بالقرب من المذبح في قدس الأقداس، ويبقى هناك طوال سنة اليوبيل، وذلك كي يقوم المؤمنون بإكرامه بشكل مستمر خلال السنة اليوبيليّة. "إن مضمون الخبز المكسور هو صليب يسوع، وذبيحة طاعته حبًا للآب" (البابا فرنسيس، الرسالة الرسولية، " *Desiderio desideravi*" (7).

10) يحمل الشماس كتاب الأناجيل، حافظ كنوز الكلمة الحيّة للرب القائم، وهذا الكتاب يتقدم موكب الشعب كما تقدّم عمود النار الشعب في سفر الخروج (ر. خر 13: 21–22)، وهذا الكتاب هو نور ومرشد لتلاميذ الرَّب، خاصة في سنة النعمة هذه.

11) ولمرافقة الحج، فإن ما يسمى بمزامير الحج ومزامير الدخول إلى الهيكل تكون مناسبة بشكل خاص. ومنها المزمور 15/14 ("يا رب، من يقيم في خيمتك؟ ")، 24/23 ("الأرض للرب")، 84/83 ("ما أجمل مساكنك")، 95/94 ("هلمُّوا نرنم للرب")، وبعض أجزاء المزمور 118/117 الذي ترد فيه الآيات مثل 19 و20 و27 والتي تشير إلى طقوس الموكب، كذلك المزمور 122/121 ("فرحتُ حين قيل لي") و136/135 ("اشكروا الرب لأنه صالح"). بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا لعراقة استخدامها في المواكب الدينيّة، يمكن أن تُنشد أيضًا طلبة القديسين.

12) **الدخول إلى الكاتدرائية**

يتم دخول شعب الله إلى الكاتدرائية من الباب الرئيسي، وهو رمز المسيح (ر: يو 10: 9). عند العتبة، يرفع الأسقف الصليب ويواجه الشعب داعيًا إيّاهم لتكريمه كالتالي: «هوذا عود الصليب، الذي عَلَيه عُلِّقَ خلاصُ العالم، هلمُّوا نسجد له».

13) بعد عبور العتبة، يشق الأسقف طريقه مع الخدام نحو جُرن المعمودية حيث يُتمّ طقس تذكار مواعيد المعمودية، بينما يتجمّع المؤمنون في صحن الكنيسة، مُتَّجهين نحو الجُرن. إذا لم يكن من الممكن القيام بالتذكار عند الجرن، فينبغي أن يتم ذلك في قدس الأقداس. ثم يذهب الأسقف في موكب مع الخدّام نحو المذبح، ويأخذ المؤمنون أماكنهم.

وتتمّ رتبة الرش بالماء المقدّس، وهو تذكار حيّ للمعمودية، التي هي بوابة الدخول في رحلة التنشئة الأسرارية والدخول إلى الكنيسة. فالمعمودية في الواقع هي "السرُّ الأساسي للعهد الجديد، والذي بموجبه ينال المؤمنون الملتزمون بالإيمان بالمسيح الرب روح التبنّي كأبناء. إنهم مدعوون إلى هذه البنوّة وهم حقيقة أبناء الله. وإذ يتّحِدون بالمسيح، في موتٍ وقيامةٍ شبيهةٍ بموته وقيامتِه، يصبحون جزءًا من جسده؛ وإذ هم موسومون بمسحة الروح، فق أصبحوا هيكل الله المقدس، وأعضاء الكنيسة، جنسًا مختارًا، وكهنوتًا ملوكيًا، وأمة مقدسة، شعبًا اشتراه الله لنفسه" (كتاب البركات، 1163).

14) عندما يكون جرن المعمودية في الخارج، يسبق تذكار مواعيد المعمودية الدخول الرسمي إلى الكاتدرائية.

15) الاحتفال الإفخارستي

يُشكِّل الاحتفال بالقداس ذروة طقوس افتتاح السنة اليوبيلية. و«لكونه عمل المسيح وشعب الله الملتئم كلٌّ وفقًا لمرتبته، فهو أيضًا محور الحياة المسيحية كلّها، والكنيسة، جامعة كانت أو محلية، وكل مؤمن بمفرده. ذلك لأن في القدّاس قمّة العمل الذي به يُقدِّس الله العالم في المسيح، والعبادة التي يؤدِّيها البشر إلى الآب، ساجدين له بالمسيح وفي الروح القدس» (الأحكام العامة لكتاب القداس الروماني، 16). يسير الاحتفال بالطريقة المعتادة، حسب نصوص القداس بعيد عائلة يسوع ومريم ويوسف المقدسة. وهنا، يجب إيلاء اهتمام خاص، كما تفرضه الضرورة، للتحضير لهذا الاحتفال، خاصّة فيما يتعلق بمشاركة الخدَّام، وتنظيم الترانيم، وصلاة المؤمنين، وتقديم الهبات، وأخيرًا الشروحات المختصرة إن وُجِدَت.

16) في سكرستيا الكنيسة التي ينطلق منها الحج

يتمّ في سكرستيا الكنيسة، التي ينطلق منها الحج إلى الكاتدرائية، إعداد ما يلي:

- الثياب الليتورجية للأسقف والكهنة المحتفلين والشمامسة وباقي الخدّام؛
- الغفّارة الكبيرة الخاصّة بالأسقف؛
- الصليب مع حاملي الشموع؛
- كتاب الأناجيل؛
- المبخرة والبخور؛
- الشموع والمصابيح أو غيرها من الرموز الخاصّة بالمؤمنين حسب العادات المحليّة، عندما يتم الاحتفال بعد غروب الشمس.

يوبيل 2025 رجاء
IUBILAEUM
A.D. MMXXV
PEREGRINANTES IN SPEM